

الغش في الامتحانات مرده تراجع القيم في المحيط الأسري

تطبيع الطفل مع الخداع والتحييل يجعله يختار الطريق الأسهل للنجاح



الكفاءة عماد النجاح

سلوك الغش غالباً ما يتطور من خلال بيئة تربوية واجتماعية توفر المناخ المناسب لذلك. ولهذا كان لسلوك الغش بشكل عام خطر ليس على الفرد الغاش فقط بل على أفراد المجتمع أيضاً وتزداد مشكلة الغش وخطورته عندما يمس الشريحة المتعلمة أو المثقفة في المجتمع من تلاميذ وطلبة المدارس أو الجامعات والذين يفترض أن تكون وسائل التربية والتعليم قد هذبت سلوكهم وصقلت أفكارهم.

وأفاد باحثون أن خطورة الغش في الامتحانات لا تكمن في الجوانب المدرسية فقط بل تتعداه إلى جوانب حياتية أخرى، حيث أن الأطفال الذين يتعودون على عمليات الغش ويمارسون هذا السلوك طوال حياتهم التعليمية يُخسِنون أن تكون لديهم عادة الغش في الكثير من جوانب حياتهم المستقبلية.

جدير بالذكر أن عدد محاولات الغش في تونس تراجع خلال اليوم الأول من الدورة الحالية للباكالوريا إلى حوالي 50 حالة مقابل 80 حالة غش تم تسجيلها خلال دورة 2019، وفق ما صرح به مدير الامتحانات بوزارة التربية محمد الميلي لـ"وات".

كما أنه يسمع من البالغين حكايات كثيرة عن الفساد على جميع المستويات المجتمعية، فيعتقد بالتالي على أن الغش مقبول اجتماعياً، وممارسة طبيعية رغم سماعه ترديد الكبار "من غشنا فليس منا" دون تطبيق ذلك.

ولفت إلى أن الطفل يفهم بسرعة أن الأهم بالنسبة لوالديه هو الحصول على علامات جيدة بغض النظر عن الطرق المستعملة، وأنهما لا يهتمان بطبيعة ممارساته من أجل تحقيق الهدف.

وأكد المختصون أنه كلما تعدد أفراد الأسرة الواحدة، كان الاحتمال وارداً في تعدد مظاهر المحاولات التي ينتعش فيها الغش في السلوك والعمل داخل الأسرة، فتتفانس الأطفال في ما بينهم لكسب رضى الأب أو الأم، يدفعهم إلى سلوك الغش والتحايل والكذب داخل الأسرة، أو حينما لا ينتبه الآباء إلى تفاوت القدرات لدى أبنائهم، فتمت المساواة بينهم في التكليفات والواجبات، وهذا من شأنه تشجيع الغش في ما بينهم إثباتاً للذات.

ويرى علماء النفس التربوي أن ظاهرة الغش سلوك ينمو لدى الفرد من خلال عوامل التنشئة الأسرية والاجتماعية وأن

الامتحانات ووسائل الإعلام دوراً كبيراً في منعها، مشيرين إلى أن ضعف التربية الذي تتحمل وزره الأسرة والمدرسة له انعكاساته السلبية على الشخص وعلى المجتمع الذي يعيش فيه.

ونبهوا إلى أن محاكاة نموذج الأبوبين من بين أسباب تحول ظاهرة الغش إلى ممارسة مقبولة في المجتمع، حيث يوضح الباحث المغربي جواد مبروكي أنه "عندما يفتح الطفل عينيه على أوبون يغشان بعضهما البعض ويغشاهن ثم يرى شيوع الكذب داخل الأسرة، ويلاحظ نماذج عن كذب الوالدين والأعمام والعمات والجيران والإخوان، فضلاً عن تعرضه في حالات عديدة للتوبيخ لقوله الحقيقة لفرد من أفراد أسرته، وهو ما يمثل دعوة إلى الكذب الاجتماعي، وبالتالي دعوة إلى الغش، لأن الكذب هو غش في العلاقات العائلية والمهنية والاجتماعية، يصبح الغش ممارسة طبيعية وميزة في نظره".

كما أوضح أنه من أسباب تفشي ظاهرة الغش "استنساخ النموذج الاجتماعي، حيث يتعلم الطفل بسرعة كيف يرشو الأب الموظف لقضاء غرض من الأغراض، على سبيل الذكر لا الحصر،

وأشار المختص التونسي إلى أن ما يزيد الأمر تعقيداً أن التلميذ المعروف بمهارته في الغش في الامتحانات يعيش بطول وهمة تدفعه إلى المزيد من الإدمان على هذا التصرف باعتباره يحظى بمكانة هامة وسطر زمامه، فلا يتردد في مد يد المساعدة لزملائه أثناء الامتحان ويطلبهم على المعلومات التي تحصل عليها بطريقة الملتوية.

كما أكد الأبييض أن المدرسة من جهتها، تخلت عن دورها في إعلاء القيم النبيلة لدى التلميذ، داعياً إلى ضرورة إصلاح المناهج التربوية في اتجاه تضمين هذه المبادئ والقيم كمواد تدرّس، واعتبر الأبييض أن وسائل الردع والمراقبة وإن كانت مهمة فهي لن تكفي للحد من ظاهرة الغش في الامتحان لأنها لا تعالج المشكلة من جذورها، محذراً من تأثير انتشار هذه الظاهرة على المستوى التعليمي العام وعلى قيمة الشهادت العلمية.

ويرى الخبراء أن غش التلاميذ في الامتحانات يمس بمبدأ تكافؤ الفرص والمساواة وهو قضية أخلاقية وتربوية تتحمل الأسرة والمدرسة ونظام

تكررت وتنوعت محاولات الغش التي شهدتها الدورة الرئيسية للباكالوريا 2020 رغم الإجراءات المشددة التي اتخذتها وزارة التربية والتعليم في تونس لتونس لمنع الغش في هذه المناظرة الوطنية، إلا أن ذلك لم يردع بعض التلاميذ من اللجوء إلى هذا الأسلوب، ويرى مختصون أن تفشي هذه الظاهرة مرده تفكك وانهايار منظومة القيم داخل الأسرة والمجتمع.

تونس - على الرغم من الإجراءات الصارمة لمنع الغش شهدت مناظرة البكالوريا هذه السنة في أيامها الأولى أساليب متنوعة ومبتكرة في الغش، وعلى سبيل الذكر لا الحصر تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي في تونس، مقطع فيديو نشره أحد المراقبين في امتحانات البكالوريا بأحد معاهد العاصمة، يوثق طريقة جديدة في الغش عن طريق استخدام مكبر الصوت. وعمد أحد المواطنين المتواجدين أمام المعهد إلى تقديم الإجابة عن أسئلة امتحان مادة الفرنسية باستعمال مكبر الصوت.

ووفق مراقب بالمعهد الحادثة، علماً بأن رواد مواقع التواصل الاجتماعي استنكروا ذلك، فيما دعا بعضهم إلى تطبيق القانون، كما تساءل البعض عن كيفية حصول الشخص الذي أملى الإجابات، على أسئلة الامتحان.

ومن جهة أخرى أكد المنجي سليم المندوب الجهوي للتربية بجهة المنستير الأربعاء 8 يوليو 2020، أن تلميذة اضطرت إلى ابتلاع ورقة استعملتها في الغش في امتحان البكالوريا. وأضاف سليم أن الأستاذة المراقبين في أحد مراكز امتحانات البكالوريا تفتنوا إلى إحدى التلميذات بصد الغش لكن هذه الأخيرة قامت بابتلاع ورقة الغش في الامتحان لكي تخلص نفسها من العقوبة.

العديد من العائلات لم تنجح في غرس القيم الأخلاقية في نفوس أبنائها إما تقصيراً وإهمالاً أو لأنها بدورها تفتقد إليها

وأشار إلى أنه تم رفع مخالفة التلميذة وسيتم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في شأنها، وينص نظام امتحان البكالوريا في تونس على عقوبات تتعلق بالغش وسوء السلوك والتي يصل أقصاها إلى تحجيز الترسيم في الامتحان لمدة خمس سنوات مع الرفع النهائي من جميع المؤسسات التربوية العمومية، وذلك مع توصية المراقبين من الأستاذة بالبقظة التامة وإعلام إدارة المركز الكتابي بكل حالات الغش التقليدية والإلكترونية.

وتابع "عندما يعيش الطفل في محيط عائلي واجتماعي يسوده الكذب والتحييل والفساد، فإنه حتماً سينهل منه وسيبغى إلى تقليده في مناسبات عديدة ولعل من أبرزها تجربة الغش في الامتحان".

وأضاف "ومن هذا المنطلق لجأ التلميذ الذي يعيش حالة تطبيع مع المناورة والتحييل، إلى الغش في الامتحان بعد أن خانت قدراته وكفائته على اجتياز الاختبار، وتعود على التكاثر والتواكل واختيار الطريق الأسهل والأنتج في نظره".

المال يشتري السعادة الآن أكثر من أي وقت مضى

يطرحون أسئلة عن المشتركين في الدراسة على أقرانهم، من أجل أن تكون الصورة كاملة وموضوعية.

النجاح المالي أصبح مرتبطاً بشكل متزايد بالسعادة، وهو يتعارض فعلياً مع المثل القائل بأن المال لا يستطيع شراء السعادة

استناداً إلى المعلومات التي جمعها الباحثون خلال هذه السنوات الطويلة توصلوا إلى استنتاج لا لبس فيه تمثل في أن سعادة الإنسان يهبط له المحيطون به - الأقران والأصدقاء والزملاء، والأهم ليس عددهم بل نوعيتهم وجودتهم، فإذا كان هناك - الثقة، الحب، الصداقة، الموثوقية، الاستعداد للاعتماد على آخر، فإن النظام العصبي للإنسان يرتاح، وتزول حالات التوتر، ويخف الألم العاطفي وعدم الرضا.

ويبين المشرفون على الدراسة أن البعض يعتقدون خطأ، أن السلطة والأموال وقوتها وأحياناً الترف والملاذات، يمكن أن تجلب السعادة، مشيرة إلى أن هذا الاعتقاد غير صحيح، حيث أن قلة الأموال ليس مشكلة كبيرة، إذا كان الشخص محاطاً بأشخاص جيدين يمكنه الاتكال عليهم.

نيويورك - توصلت دراسة حديثة إلى أن النجاح المالي أصبح مرتبطاً بشكل متزايد بالسعادة، وهو يتعارض فعلياً مع المثل القديم القائل بأن "المال لا يستطيع شراء السعادة".

وقالت الدراسة إنه بين 1970 و2010، ازدادت "العلاقة الإيجابية بين الوضع الاجتماعي والاقتصادي، بما في ذلك الدخل والتعليم والهيبة المهنية، وتزايدت السعادة".

وأكد جان توينغ فوكس الباحث في علم النفس بجامعة ولاية سان دييغو، أن "ارتباط السعادة بالدخل أصبح أقوى بثبات على مر العقود. السعادة مرتبطة بقوة بالدخل الآن أكثر مما كانت عليه في



المال مصدر السعادة

جمال

زيت الأفوكادو ينبوع شباب وجمال البشرة

وأفادت بوابة الجمال "هاوت.دي" بأن زيت الأفوكادو يعد بمثابة ينبوع شباب وجمال البشرة؛ حيث إنه يحارب التجاعيد ويمنح البشرة ملمساً ناعماً كالحرير.

وأوضحت البوابة الألمانية أن زيت الأفوكادو يعد مثالياً لبشرة المرأة المتقدمة في العمر؛ حيث إنه غني بالفيتامينات A وD وE، التي تعمل على تنشيط أيض الخلايا وتساعد على التجديد، ومن ثم القضاء على التجاعيد.

وبفضل هذه الفيتامينات يعمل زيت الأفوكادو أيضاً على ترطيب البشرة الجافة ويمنحها ملمساً مخملياً، فضلاً عن أنه يمتاز بتأثير مضاد للالتهابات، ما يجعله سلاحاً فعالاً لمحاربة البثور والشوائب، ومن ثم التمتع ببشرة نقية تشع نظارة وحيوية.

وأشاروا إلى أنه يحتوي على أحماض دهنية أحادية متعددة الأحماض تحمي البشرة، إذ تقوم هذه الدهون على إبقاء الطبقة العليا من البشرة رطبة وجعلها ناعمة وصبغة، أما الأحماض الدهنية المتعددة غير المشبعة فهي تقوم بحماية البشرة من أضرار أشعة الشمس والحماية من أعراض حساسية الجلد والالتهاب.